التراث الفني وصناعة السياحة

Artistic heritage and tourism industry

أ. د/ خالدي محمد

أستاذ التعليم العالي بقسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر

Prof. Khaldi mohamed

Department of Arts, Faculty of Letters and Languages, University of Abou Bekr Belkaid, Tlemcen, Algeria

khaldi.professeur@Gmail.com

أ. د/ بن عزة أحمد

أستاذ التربية الفنية وطالب دكتورالي بقسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر

Prof. Benazza Ahmed

Department of Arts, Faculty of Letters and Languages, University of Abou Bekr Belkaid, Tlemcen, Algeria

Ahmed.Benazza@univ-tlemcen.dz

الملخص:

إن العالم الحديث، عالم القرن الواحد والعشرين بتقنيته واستعجاله بدا يكتشف التراث من جديد، ويعترف بضرورة الاعتماد على الماضي من أجل فهم أحسن للحاضر ومنه القيام بتحضير جيد لبناء المستقبل، والإنسانية بحاجة إلى تراثها ذاك الذي راحت تحيى به ضمنيا، وتنادي المنظمات العالمية والدولية للحفاظ على كل ما تم تجسيده عن ثقافة الجماعة في حقب معينة، ويجمع في ثناياه القيمة الروحية والجمالية، بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها واحترامها، فالتراث حق مشروط للجميع، وهو الذي يمتلك جوانب عديدة، كالحفريات والآثار التاريخية، الايكولوجية، الثقافية وغيرها، وعليه ينبغي النظر إليه كعامل هام، لا يمكن تجاهله في عملية تنشيط السياحة، سواء من جانبها الطبيعي أو البشري ولاسيما الثقافي، إذ لم تعُد مقتصرة على الثروات التاريخية فقط، وإنما أدخلت عليها عناصر ومصادر بهدف تنويع المنتج السياحي كالمواسم والتظاهرات والمهرجانات ونحو ذلك، من منطلق الذاتية الثقافية الخاصة بكل مجتمع، ومن بين الرهانات المستقبلية للدول العربية على وجه الخصوص تسعى إلى تنفيذ استراتيجية شاملة وإعادة الاعتبار للسياحة الثقافية، التي تبقى غير مستغلة على الرغم من توفرها على ثروة هائلة بشرية وطبيعية، ومن مدن الأثرية والتاريخية، التي يمكن أن تساهم في تحسين صورة بلدانها من طرف المؤسسات الناشطة في قطاع السياحة والثقافة.

من هنا تنشأ الاشكالية التي تبحث في الصناعة الأسرع نموا في اقتصاديات الدول، وكيف أصبحت السياحة حاليا صناعة قائمة بذاتها، تمد أواصر المزج الثقافي مع الشعوب، من خلال الفنون الأدائية منها والقولية، لترقية السياحة وطرق استثمارها في المشاريع السياحية؟؟.

الكلمات المفتاحية:

التراث ، الفنون، الاستثمار ، السياحة.

Abstract:

The modern world, the world of the 21st century with its technology and haste have begun to discover heritage again, and recognizes the need to build on the past to better understand the present and make a good preparation for the future, and humanity needs its heritage, which has been implicitly revived, and calls on international and international organizations to preserve all that has been embodied in the culture of the community in certain periods , and

combines a built spiritual and aesthetic value, in addition to being a tangible reality imposed on acceptance and respect. Cultural heritage must be seen as an important factor, which cannot be ignored in the process of revitalization of tourism, whether natural or human, especially cultural, because it is no longer limited to historical wealth, but which has introduced elements and sources with the aim of diversifying tourism products such as seasons, events , festivals and so on, from the point of view of the cultural subjectivity of each society, and among the future bets of arab states in particular seeking to implement a comprehensive strategy and restore the consideration of cultural tourism, which remains untapped. Despite its great human and natural wealth, and archaeological and historical cities, it can help to improve the image of its countries through institutions active in the tourism and culture sector.

Keywords:
Heritage, Arts, Investment, Tourism

مقدمة:

إن العالم الحديث، عالم القرن الواحد والعشرين بتقنيته واستعجاله بدا يكتشف التراث من جديد، ويعترف بضرورة الاعتماد على الماضي من أجل فهم أحسن للحاضر ومنه القيام بتحضير جيد لبناء المستقبل، والإنسانية بحاجة إلى تراثها ذاك الذي راحت تحيى به ضمنيا، وتنادي المنظمات العالمية والدولية للحفاظ على كل ما تم تجسيده عن ثقافة الجماعة في حقب معينة، ويجمع في ثناياه القيمة الروحية والجمالية، بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها واحترامها،" فالتراث ملك للجميع وهو الذي يمتلك واجهات متعددة منها : الحفرية، التاريخية، الايكولوجية، الزراعية، الثقافية"[١]، وعليه ينبغي النظر إلى التراث الثقافي كعامل هام، لا يمكن تجاهله في عملية تنشيط السياحة، سواء من جانبها الطبيعي أو البشري ولاسيما الثقافي، إذ لم تعُد مقتصرة على الثروات التاريخية فقط، وإنما أدخلت عليها عناصر ومصادر بهدف تنويع المنتج السياحي كالمواسم والتظاهرات والمهرجانات ونحو ذلك، من منطلق الذاتية الثقافية الخاصة بكل مجتمع، ومن بين الرهانات المستقبلية للدول العربية على وجه الخصوص تسعى إلى تنفيذ استراتيجية شاملة وإعادة الاعتبار للسياحة الثقافية، التي تبقى غير مستغلة على الرغم من توفرها على ثروة هائلة بشرية وطبيعية، ومن مدن الأثرية والتاريخية، التي يمكن أن تساهم في تحسين صورة بلدانها من طرف المؤسسات الناشطة في قطاع السياحة والثقافة.

من هنا تنشأ الاشكالية التي تبحث في الصناعة الأسرع نموا في اقتصاديات الدول، وكيف أصبحت السياحة حاليا صناعة قائمة بذاتها، تمد أواصر المزج الثقافي مع الشعوب، من خلال الفنون الأدائية منها والقولية، لترقية السياحة وطرق استثمارها في المشاريع السياحية؟؟.

اهداف البحث : هدف البحث تعرف كالاتي :

توضيح المركز الحساس للفنون في السياحة

الاتجاهات والأساليب المختلفة لكيفية بناء واستحداث الصياغات التصميمية وفق التقنيات امتطلبات العصر من أجل خلق بديل للمورد الاقتصادي الأوحد للبلدان النامية خاصة

إبراز أهمية ودور صناعة السياحة بالاعتماد على التراث.

اقتراح عدد من التوصيات في متن البحث كلما استدعت الضرورة لذلك

اهمية البحث

تتلخص أهمية البحث فيما يقدمه من خدمة لتلبية الحاجات القائمة لدى المشتغلين في مجال السياحة والتراث والفنون لذلك تنبع أهمية البحث في التنمية الاقتصادية، وكيفية تدفق رؤوس الاموال من خلال الفن، كما يمكن ان يفيد البحث في التعرف على الفائدة التي نجنيها من توظيف التراث الفني في صناعة السياحة وكذا تحسيس المؤسسات الفاعلة بأهمية الفنون كأداة جوهرية لزيادة الانتاجية

منهجية البحث

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لما يناسب طبيعة الموضوع سعيا منا الى ترتيب الافكار من خلال وصف الواقع يبساعد على تقويم الدراسة كما يساعد القارئ على فهمها وتقييمها

١- مفهوم التراث:

إن التراث قاعدة لكل حضارة آلت إلى الزوال، والحضارات لم يعد لها قائمة منذ قرون، إلا ما تبقى منها لنتحدث عنه في كل مناسبة، لذلك اختصه الباحثون بكل ما تعلق بالآثار والمخطوطات والثقافة الشعبية وما أشبه، وعلى تعدد مشاربها و تنوع مصادرها التي وصلتنا من الماضي السحيق، كما يعد مصطلح التراث من بين أهم المصطلحات ذيوعا في حقل الدراسات النقدية والإنسانية المعاصرة تحاول إبرازه وتوظيفه انتفاعيا وبصريا، " فالتراث بمعناه الواسع والشاسع هو كل ما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أياً كان نوعها"[٢]، مشتملا على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها من عادات وتقاليد، سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث أو مبثوثة بين سطورها أو متوارثة أو مكتسبة، إذ يعتبر " التراث روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه أو فقده"[٣]، فهو يطرح نفسه على الجميع دائما بقوة، سواء تفرق هذا الجميع من مناصرين للأصالة أو رافعين لواء الحداثة، أو منادين بشعار المعاصرة، فحضور هذا التراث في عقول هؤلاء حضور قوي"[٤]، ولأن العودة إلى التراث في حياتنا جزء من عملية الدفاع عن الذات، تصبح عملية مشروعة تشترك فيها جميع شعوب الأرض، ويبقى بعد ذلك كيفية التعامل مع التراث في العودة إليه وحدود توظيفه، حيث يجعل منه ضرورة من ضرورات حياتنا المعاصرة، وربطه أساسا بمواجهة الذات نفسها، باعتبار أن الارتفاع إلى الحياة المعاصرة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة، يتطلب من جملة ما يتطلب إعادة بناء الذات نفسها، وإعادة بناء هذه الأخيرة يتطلب الانطلاق من إعادة بناء التراث، من إعادة ترتيب العلاقة بينه كشيء ينتمي إلى الماضي، وبين الحياة المعاصرة كشيء ينتمي إلى الحاضر أو المستقبل[٥]، ولعل المعالم والمواقع والمدن التاريخية لكل بلد تعكس ذلك، فالجزائر مثلا وبما تزخر به من مواقع أثرية مصنفة عالميا وأخرى دينية، بالإضافة إلى ما تزخر به من مئات الأحواض المائية الاستشفائية ومنابع المياه الحموية الجوفية والمتاحف والبقايا الأثرية والمخطوطات ووثائق تاريخية وغيرها، تعد في غاية الأهمية من حيث المساهمة في تحقيق التنمية المحلية، زيادة على السياحة الثقافية التي يعرفها المشرع الجزائري" بأنها كل استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني وتراث روحي على غرار التقاليد والعادات الوطنية أو المحلية"[٦]، عبر إقامة الندوات والدورات الثقافية والمسابقات الثقافية كمسابقة الشعر والمسرح واللوحات التشكيلية والموسيقى وحراك سوق الفن...، تساعد في صناعة السياحة " بهدف التعرف على الحضارات القديمة وزيارة الأماكن الأثرية ذات الماضي والتاريخ الهام، فتجتذب السياح الراغبين في إشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضارية، والتمتع بما هو متاح من التراث القديم للبشرية من خلال المتاحف والمعابد وغيرها إضافة إلى معايشة الشعوب المختلفة بعاداتها وتقاليدها وفنونها"[٧].

إن التراث الثقافي هو ثروة من الآداب والقيم والتجسيد المتميز لثقافة الجماعة في حقبة زمنية معينة لتحقيق الغايات والأهداف النسبية واستيفاء الاحتياجات المادية والروحية وهو التركيب المتناغم للجماعة مع الزمان والمكان، فنحصل على مخزون يتميز بالثبات والاستمرارية جامعا في أعطافه القيم الجمالية والروحية بالإضافة إلى كونه حقيقة ملموسة فرضت قبولها واحترامها"[٨]، فما خلفته الأجيال السابقة للأجيال الحالية، أي ما تركه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ونهجا يتعلم منه الأبناء الدروس ليعبروا بها عن المستقبل، أما من الناحية العلمية " فهو علم ثقافي يختص بقطاع الثقافة أو الثقافة الشعبية، ويلقي عليها الضوء من ناحية تاريخية و اجتماعية"[٩]

إن الذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري، والتي تعمل السياحة الثقافية على تنميته والمحافظة عليه واستغلاله بطريقة أمثل، وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته، كما أن اقتصاديات الكثير من الدول في عالم اليوم تقوم على السياحة باعتبارها أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية بالغة، كونها مصدرا رئيسيا للدخل في عدد كبير من دول العالم، بالإضافة إلى ذلك فإنّ العائد المادي الناتج عن صناعة السياحة يتميز عن غيره، كما تستفيد منه مختلف النشاطات سواء الاقتصادية والاجتماعية أو الثقافية والفنية أو غيرها من النشاطات.

٢- أنواع التراث الثقافي:

إن التراث توأم الإرث، وما التشابه الاصطلاحي بينهما محض صدفة، فمصدرهما واحد، وهو ما ورثناه من الأجيال التي سبقتنا وما علينا إلا توريثه للأجيال الآتية سليمًا محصنا من أي تشويه، بل هو الثروة المادية والفكرية والروحية التي تحفر بصمتها في تاريخ الحضارة الإنسانية، ونجده يتكون من مكونين أساسيين أحدهما تراث ثقافي مادي يمثل تلك البنايات القديمة والآثار المعمارية ونحوها أو تراث لامادي، يمثل العادات والتقاليد من رقصات وأهازيج أو طقوس كزيارة الأضرحة والزوايا وما شابه.

أ ـ التراث المادي

يمثل البنايات القديمة الموروثة عن الماضي كالآثار والأماكن الدينية والتاريخية والتحف " فهو الوجود السطحي للآثار والشكلي الملموس والتعبير الانشائي في عمليات التنمية العمرانية ومنظومات البناء والتشكيل واستخدام للمواد المصنعة والوعي بالبيئة والتفاعل معها ماديا من نطاقات المحيط والمكونات في زمان محدد يعبر في مجمله عن ثقافة الفترة التي نشئ فيها والتعبير عنها وعن الفكر المسيطر عليها" [١٠]، كالمنشآت الدينية والجنائزية كالمقابر والمعابد والمساجد والجوامع والمباني الحربية والمدنية مثل الحصون والقصور والقلاع والحمامات والسدود والأبراج... التي تعتبر جديرة بحمايتها والحفاظ عليها بشكل أمثل للأجيال القادمة.

لقد ركزت إستراتيجية اليونسكو في مساعدة الدول النامية إلى الحفاظ على هذا التراث ولاسيما إفريقيا، وذلك بمتابعة المتاحف والمجموعات التي تقدم المساهمة المثالية في فهم متكامل للتراث والمساهمة في دفع عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي والبشري للمجتمعات المحلية والجماعات المحرومة، "وتنفيذ هذه الإستراتيجية يتم من تنظيم نشاطات تدريبية تعتمد على تقنيات بسيطة وفعالة لحفظ الممتلكات، مع إيلاء تركيز خاص على إنشاء الأدوات التعليمية وتطوير تلك المتاحف عبر تعزيز الشبكات والشركات المهنية، وإعادة الممتلكات الثقافية واستعادتها، وطرق النفاذ إليها عبر نشر الوعي وإطلاق النشاطات الاستشارية والشركات الابتكارية"[١١]

ب ـ التراث اللامادي

يقصد به المصدر الرئيسي للتنوع الثقافي كالممارسات والتمثيلات والتعبير والمعارف والمهارات الحرفية وتقاليد الطعام والوثائق والمخطوطات التاريخية " فهو جملة أعمال إبداعية نابعة من مجتمع ثقافي قائم على ذاتية التقاليد الثقافية

والاجتماعية للمجتمع ويتناقل معاييره شفهيا أو عن طريق المحاكاة ويضم في أشكاله اللغة والأدب والموسيقى والرقص والألعاب والأساطير والطقوس والعادات"١٢، وهو يعطي للجماعات طبقا لبيئتهم وتفاعلهم مع الطبيعة الشعور بالهوية والاستمرارية بما يساهم في تطوير احترام التنوع الثقافي و الإبداع الإنساني.

والتراث الثقافي اللامادي بصفة عامة يقصد به الثقافة الموروثة عن الأجداد، وهذا الانتقال من جيل إلى جيل عبر مجموعة من البشرية يحافظ على دوام الهوية.

٣- مفهوم السياحة وعناصر صناعتها

ظهر مفهوم السياحة في البداية من التنقل والترحال بغض النظر عن مقاصد التنقل، لتتحول بعد ذلك إلى نشاطا إنسانيا واجتماعيا يعتمد على الدوافع والغرائز وحب المعرفة والاستكشاف والتعلم. والسياحة لم يتبلور مفهومها الواضح إلا في العصر الحديث، فحسب ما عرفتها المنظمة العالمية للسياحة هي " انتقال الأفراد من مكان لأخر لأهداف مختلفة، ولفترة زمنية تزيد عن أربعة وعشرون ساعة، وتقل عن سنة مع توفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط"[١٣]، والسياح فهم أكثر الزوار الذين يمكثون في بلد يزورونه أو الانتقال داخل البلد نفسه، من أجل الترفيه أو زيارة الأقارب وحضور المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية والسياسية، بحيث لا تكون من أجل الاقامة الدائمة أو لأغراض تجارية وربحية، كما "هناك من عرف السياحة على أنها صناعة القرن العشرين، أو الصناعة المتداخلة والمركبة، أو الصناعة المتكاملة، الصناعة بدون مداخن، غداء الروح أو بترول القرن الواحد والعشرون، وتعد السياحة عاملا مساعدا للاتصال الثقافي والحضاري بين الشعوب، وتمثل أيضا رافدا من روافد الطلب على العمل في مختلف القطاعات سيما الخدماتية منها"[١٤].

أما عن مفهوم التنمية السياحية فهو مصطلح يعبر عن "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة ومتشعبة تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وحضاري، من خلال التقدم العلمي و التكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة، وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برنامج التنمية"[١٥].

تنوعت وتعددت أنشطة الإنسان ذاته التي نتج عنها تعدد وتتنوع في السياحة، وتعتبر السياحة التراثية من أهم الأنواع السياحية ومفهومها، مفهوم جديد بدأ يظهر بكثافة في الأوساط العلمية وأدبيات البحث العلمي في السنوات الأخيرة، "وفي أحيانا كثيرة استخدم هذا المفهوم مرادفا لمصطلح السياحة الثقافية غير أنه اشمل وأوسع في محتواه فهو يشمل إضافة إلى المعالم الثقافية موارد التاريخ الطبيعي، وتعد السياحة التراثية كنزا حضاريا ثمينا، وشاهدا على براعة الإنسان وإبداعه في صياغة الحضارة الإنسانية وتشكيلها على مر العصور والأزمنة، فالمواقع الأثرية والتراثية أصبحت تشكل عنصر جذب سياحي مهم لصناعة السياحة يقصدها الكثير من السياح والزوار وتحقق قيم اقتصادية مهمة".[١٦]

والسياحة الثقافية هي ذلك النوع السياحي الذي يهدف إلى تعريف روادها المحليين و الأجانب بالتراث المادي واللامادي وأيضا بالمنجز الثقافي والحضاري لشعب من الشعوب، من خلال تحويله أي منتوج قابل للترويج والتسويق، شأنه في ذلك شأن أي منتج صناعي أو تجاري يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن مساهمته في التواصل الحضاري بكل مستوياته الإقليمية والجهوية والدولية، ويكون الباعث إليها الرغبة في الاطلاع على المستوى الثقافي الذي بلغته الدولة المضيفة والذي يتمثل فيما تحظى به من مخزون ثقافي مادي كالمباني الأثرية والمتاحف والمكتبات، إضافة إلى التراث اللامادي المتمثل في الموروث الشفاهي والفنون الشعبية وفنون الأزياء ومواسم الدينية والفنية، " فمفهوم السياحة الثقافية هي ذلك النوع من السياحة الذي يهدف إلى تعريف روادها المحليين والأجانب بالتراث المادي مثل المباني الأثرية والمدارس العتيقة والمتاحف والمكتبات والأبواب التاريخية والأسوار والقصبات والقلاع والحصون واللامادي المتمثل في

الموروث الشفاهي والفنون الشعبية وفنون الأزياء والطبخ والمواسم الدينية والفنية، وأيضا بالمنجز الثقافي الحديث كالمؤتمرات المتعددة الاختصاصات والندوات العلمية واللقاءات الثقافية ومعارض حرفية وصناعية ومختلف الاسهامات ذات الصلة بالنشاط السياحي الثقافي"[١٧]، لشعب من الشعوب ثم تحويله إلى منتوج قابل للترويج والتسويق، شأنه في ذلك شأن أي منتوج صناعي أو تجاري.

تتضمن " صناعة السياحة جميع التنظيمات العامة والخاصة في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لتلبية حاجات ورفاهية السياح"[١٨]، لذلك أصبح مطلباً وهاجساً يدفع بالدول ذات المورد الاقتصادي الأوحد، إلى البحث عن موارد أخرى بهدف استغلاله لموازنة الضرر المادي والمالي الذي يصيب اقتصادها، وعليه " فصناعة السياحة تقوم على عناصر هامة منها المادة الأولية ورأس المال والعمل والدعاية والاعلان والترويج والنقل والبنية التحتية"[١٩] وهي عناصر فيها للتراث الحظ الأوفر الذي يرتبط بالسياحة كإحدى الموارد لتفعيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإحدى أسرع القطاعات الاقتصادية نموا وذلك لما تحققه هذه العلاقة من نتائج معتبرة من حيث التدفقات والإيرادات ومناصب الشغل التي تحدثها، بسبب ارتباطها وتشابكها مع العديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ما دفع العديد من الدول إلى الاهتمام بهذا القطاع، من خلال إمكانية استغلال التراث والتنوع الثقافي المحلي والحرف اليدوية، بطريقة تؤدي لضمان الجدوى الفنية فضلا عن الاستدامة، بل إن " صناعة السياحة في عصر العولمة ومع بداية الألفية الثالثة من أهم الصناعات التي تهتم بها كل دول العالم، فأضحت جزءا لا يتجزأ من الثقافة والبنيان الفكري والارتقاء الحسي والوجداني للإنسان وأنها أحسن السبل لكي يصل الإنسان في عمله إلى التفوق والإبداع ورفع الإنتاجية والمردودية"[٢٠]، كما أنه ما يميز صناعة السياحة عن كثير من الصناعات الأخرى الحساسية المفرطة للقوى والعوامل الخارجية، وهذه القوى تتراوح ما بين عدم الاستقرار السياسي إلى تغيير الموضة أو تفشي الأمراض أو تغيير في أسعار الصرف ونحوها، لذلك وجب التنبؤ بها والتخطيط لها برؤى بحثية ثاقبة طالما أنها تستند إلى صناعة التعامل مع الناس، زيادة على ذلك وفي هذا العصر فإن " نجاح دول الأقليات المتواجدة والاسلامية في انتزاع الاعتراف الدولي بتماسكها وتوحدها وبمردوديتها في أهم المجالات خاصة الثقافية والسياحية، سيضع حدّا لاحتكار سوق السياحية الثقافية من قبل الدول المهيمنة ولتسويق منتوج ثقافي وسياحي يرمي إلى أسس تشاركية متعددة المشارب والروافد والانصات الى صوت الآخر دون أحكام قبلية وجاهزة"[٢١].

٤- تثمين التراث و قلق تعاطيه مع مسارات التنمية

الخوف من الضياع أو الذوبان في ثقافة الآخر والتخريب الناتج عن الحروب وانتهاك وسرقة الآثار، نتج عنه وعي صارخ ونزعة تقديسية للتراث، و" إن إحياء وتثمين للتراث هو عملية الوعي بالمضامين العامة التي تجسد الفهم الفلسفي للتراث ولا يتأتى ذلك إلا إذا كنّا على وعي كامل بما نختاره أو نستبعده من التراث، وهذا ما يحدث فرقا بين التأمل المؤدي إلى التطور وبين التأمل المؤدي إلى النقل والمحاكاة والتقليد"٢٢، ولكي يحيا التراث لا بد من إعادة قراءته وفقا للمناهج العصرية لتتكشف لنا الشروط الاجتماعية والثقافية والفنية، كما أن بعض " التقاليد تمثل قيدا حديديا على حرية الإبداع والتصرف حسب مقتضى الحال فهي من صنع البشر كائنة ما كانت تم التوصل إليها من خلال علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقته بغيره، المكان الذي يعيش فيه، حيث تبلورت تلك العلاقات في مجمل سلوكه وأفكاره مما يعرف بالثقافة ومن هنا كان التراث وثيق الصلة بالثقافة إن لم يكن مرادفا لها"٢٣.

وبوصفه ظاهرة، تهدف إلى توظيفه في خدمة قضايا العصر وأغراضه، وفي مقدمته الاستثمار السياحي، " يتجلى ذلك أولا في محاولات استعارة العناصر الثقافية من فئات وطبقات اجتماعية ومناطق ثقافية والتي تضاف إلى الرصيد المشترك للتراث عند الجماعة، والنمط الثاني إلى الإبداع الثقافي التي تمارس في بعض جوانب الحياة اليومية لإثراء مخزونها

الثقافي بالتجديدات، وصولا إلى الاكتشاف والخلق والابتكار ويتخلل بممارسات جديدة في مختلف صور التراث"٢٤، وهذا يحيلنا إلى افتراض محددات كالموارد المتاحة والموارد الثقافية والاجتماعية المتوفرة ومدى الانفتاح الاجتماعي والتغيرات الاجتماعية ووسائل الاتصال الحديثة التي تعبر عن مدى التفاعل مع العالم، من خلال فتح الاستثمار في سوق الفن وتدعيمهم ماليا واعفاء الفنانين اللذين يعنون بالتراث، من الضرائب وتسهيل اجراءات الجمركية في نقل كتبهم ولوحاتهم وفرقهم الفنية ذات الطابع المسرحي أو السينمائي، بغية التعريف بإرثهم الحضاري، بحيث يكون لهم دور أساسي على المستوى المحلي والوطني وحتى الدولي، ومن جملة النشاطات المشّجعة للسياحة الثقافية، استحداث المناسبات وما يصاحبها من تسهيلات السفر وتنظيم المهرجانات واحياء المسالك والدروب القديمة للرحالة وأعلام الفن وكذا خلق السياحة البديلة وتوفير الوسائط الثقافية كالفرق المسرحية والكشفية والحفلات الموسيقية وانشاء الأندية والمراكز الثقافية وإقامة المعارض الخاصة بالحرف والصناعات ومعارض الفنون التشكيلية والأزياء والمأكولات الشعبية للتعريف بالتراث الثقافي، وتحضير المؤتمرات بمناسبة الأعياد الدينية والمهرجانات التاريخية والذكريات الشعبية الفلكلورية والفنية، كون السياحة الثقافية التراثية " التي عرفتها منظمة اليونيسكو بأنها السفر المهتم بتجربة البيئات الثقافية بما في ذلك مواقع طبيعية ومبنية وفنون مرئية وأساليب حياة وقيم وعادات ومناسبات خاصة"٢٥، والتي تتمتع بنمط أكثر استقراريه عن الأنماط السياحية الأخرى، من حيث حجم حركتها وفترات نشاطها وازدهارها كما تشكل مصدر ترويج مهما ودعاية سياحية للبلد، ففكرة إحياء التراث بهدف المحافظة عليه عبر هذه الصناعة، " تشكّل مدماك الأساس في وحدة الكيان، وتظهر قيمة البعد الجمالي والوظيفية الاجتماعية والنفسية التي يمكن تذوقها لتمد الإنسان بالحساسية الجمالية " والبحث فيما ننحيه جانبا وما الذي ننتقيه من هذا التراث ومن ثقافات العلوم الحديثة حتى ننجح في نسج منظومة فنية معاصرة ومستحدثة" ٢٦.

سرعان ما عاد الاهتمام بالتراث الفني عبر السياحة وخلق الأسواق الموازية لبيع اللوحات الفنية وإقامة التظاهرات الثقافية وجعله من الأولويات في أوروبا كلها،" كما انبرى الكثيرون في الدول الأوروبية إلى جمع الأغاني والحكايات والأمثال والمعارف الشعبية ودراسات العادات والمعتقدات الشعبية التي كان كثير منها على صلة غير منقطعة بأفكار أسطورية سابقة على المسيحية، وتحول الأمر من اهتمام فردي إلى اهتمام شعبي واسع النطاق يرى في التراث شخصيته الحقيقية الغير مزيفة، ولذلك راح يتلمس كل شعب سيرته التاريخية وما أبدعوا فيه من فنون وملابس وآداب وما بنوه من بيوت ومن أي مواد وما صنعوا من أدوات و أسلحة والإبر وأدوات النسيج وغيرها من المواد"٢٧، وتجسيدها وعرضها في فنون العرض من مسارح، وعلى لوحات فنية تشكيلية وفي السينما وغيرها من وسائط الملتيميديا، لتثمين التراث وتشجيع السياحة وبالتالي تحافظ عليه من الاندثار والنسيان، " وبذلك اندفعت أوروبا بقوة إلى مرحلة جديدة تعيد فيها اكتشاف ذاتها عبر سبر تاريخها وتراثها المكتوب والشفهي وتدوين كل صغيرة وكبيرة وجمع كل ما تطاوله اليد من تراث مادي ومنتج حرفي ولعبت التيارات الفكرية والفلسفية من كلاسيكية ورومانسية وواقعية و واقعية اشتراكية ،دورها، في دفع النشاط الثقافي والعلمي والسياسي قدُما إلى الأمام"٢٨.

من خلال شواهد الماضي تنتقل ذاكرة الإنسان وتاريخ البلدان إلى الأجيال القادمة، ويسهم في أغناء هوية المجتمع الثقافية والوطنية، ومن هنا تأتي أهمية الحفاظ على التراث وحمايته، " فالتراث هو أكثر من مجرد بقايا مادية، بل يشكل أدلة ذات مكنونات فنية، تشهد على اكتشاف الإنسان وانجازاته الروحية كما تشهد على أحداث قد لا نفخر بها دوما، ولكن بالرغم من ذلك يشكل تراثنا، فهو يشكل السجل المادي لحال كل بلد، وما وصل إليه، وهو مهم للناس لكي يتمكنوا من رؤية أنفسهم ولكي يتعرفوا على هويتهم، كأفراد وكمجتمعات وكأمة، وهو الذي يستطيع أن يعطي للناس الإحساس بالمكان والانتماء إليه، والشعور بالفخر كما يشكل عوامل جذب للسكان للعيش فيه"٢٩.

لعل ما يستثير الأسى أن تلاحظ أشكال التعبير والتقاليد الشفاهية أصبحت تتعرض للخطر بـتأثير عملية التحضر والهجرة والتصنيع والتغيرات البيئية والتنمية في المجال التكنولوجي الحديث ووسائل الاتصال المعاصرة " فعلى سبيل المثال الاحتفال ببعض المناسبات كان يتضمن تراث ثقافي غير مادي كالابتهالات والترانيم الموسيقية أو بتقديم الولائم والألعاب الشعبية والحرف التقليدية، والتي كانت تمارس وفق إنتاجهم الثقافي ولم تفرض عليهم ولم يتم استيرادها من جماعة أخرى أصبحت الآن تلك الأغاني التي تغنيها النساء والفتيات في مناسبة الخطبة والزواج، أصبح يحل محلها أشرطة الكاسيت والأقراص المدمجة، وروايات سير شعبية طويلة كسيرة الهلالية أصبحت تروى في ساعات وقد كانت تحكى وتقص في شهور عدة، وتتعرض كثير من فنون الأداء التقليدية شأنها في ذلك شأن الفنون الأخرى لمخاطر أخرى "٣٠، و هذه الممارسات المتعددة والمتنوعة تغطي جوانب حياة الإنسان منذ الميلاد وحتى الوفاة، يشارك فيها الرجال والنساء والشباب والأطفال حسب المناسبة والمنطقة، من أشكال التعبير ومن أزياء ومواكب للاحتفالات وزينات ومنتجات حرفية، لا يمكن فصلها عن المعارف والمهارات المرتبطة بها، ومن مختلف فروعها سواء حسب الشكل أو الاستخدام أو طرق إعدادها.

وما اشرنا إليه سابقا ونشير إليه مرة أخرى للتأكيد والشرح، فإن تم ذلك الفصل فإنه ينعكس سلبا في تأكيد هوية وثقافة المجتمعات، وقد ينعكس على السياحة وفي جذب السياح، الذين تستهويهم هذه الجوانب الثقافية بدافع الفضول والاكتشاف، وكان من المفروض أن يحقق عائد اقتصادي يستفيد منه الفنانون والمجتمع، ويسهم في استمرار وامتداد هذه الفنون وبقائها حية، " فكل تلك الأعاجيب التي صنعتها أيدي الحرفيين والمهرة لأجيال مضت، تغلبوا على تعقيدات الألوان في التصميمات التي نحتوها في مختلف الخامات، و زينوا البوابات والأرضيات والجداريات، فأثارت فينا الجاذبية وافتتن المرء بالكنوز النفيسة للثقافة العالمية، والتي ستتلألأ على شرفه حتى نهاية الزمان، لذلك ينبغي النظر إليها اليوم في سحرها الأصلي، رغم وجودها في شكل خراب أو على وشك الاندثار، والتي بدا أنها لن تبرأ من الجروح التي أنزلتها بها، الجحافل الأجنبية والنزاعات الإقطاعية، والكوارث الطبيعية"٣١.

من منطلق آخر عكف الكثير من الباحثين في إجراء دراسات تبرز بواعث معاصرة تجعل من التراث يتجسد في الفن، وتوظيفه في الحقل الإبداعي من شعر ولوحات فنية تشكيلية كأعمال الفنانين التشكيليين الجزائريين محمد راسم ومحمد خدة واسياخم، وفي الرواية وفي المسرح نجد إسماعيل سيد علي يحدد أسباب مختلفة في جعل الكاتب المسرحي يهتم بالتراث " الفخر بمآثر العرب وتاريخهم تعويضا عن ضعف الأمة في حاضرها أو مجابهة الاستعمار بالتمسك بالشخصية الوطنية وتارة التأصيل للمسرح العربي لمجابهة سلطة الثقافة الغربية"٣٢، وحتى في السينما كفيلم سنين الجمر وغيرها من الأعمال في مجال فنون العرض والسمع، نظرا للثراء الذي يتميز به التراث فاستخدم القناع والشخصيات الأسطورية في مختلف الأجناس الأدبية كنزعة ذاتية للفنان أو الممارس والمبدع كقصص ألف ليلة وليلة ورسالة الغفران أو من دافع النهضة بهذا الموروث الثقافي والانتقال به إلى التعبير الفني بالتراث، فجاء المنتج الفني سواء القديم منه أو الحديث والمعاصر، معبرا بكل الدلالات والايحاءات والمعاني شديدة النبرة ترتفع وتدين تارة وتنتقد تارة أخرى أشكال التسلط في حبكة درامية أو فكاهية، كما تلبس التراث في المجال الفني صور المواطنة والقومية العربية خصوصا مع بروز الغزو الاستعماري والحملات الاستيطانية.

٤- ١ أهم العوامل المساعدة على تنشيط السياحة الثقافية:

أصبحت السياحة تحتل حيزا بارزا في الخطاب السياسي وفي البرامج التنموية المقترحة خاصة بعد تدني أسعار البترول وتعرض الصرف إلى تموج في الأسعار، لذلك ازداد الاهتمام بالسياحة والاعتماد عليها في تنشيط القطاعات الأخرى، وحيث أن العالم العربي زاخر بالمقومات الثقافية والأثرية والتاريخية والطبيعية والبيئية ، ويحتل جغرافيا موقع القلب من العالم القديم وقريب لقارات أوروبا وإفريقيا وآسيا، بحيث يسهل موقعه وغناه الثقافي والحضاري بالجذب السياحي، دفع

الأمر إلى ضرورة تنويع مجالات السياحة، وفي مقدمتها السياحة الثقافية، "و لكن الطريقة التي نرى ونتعامل بها مع تراثنا تختلف من شخص لآخر فالبعض منا يستمتع بجماله وقد نستخدمه كمصدر إلهام والبعض الآخر قد ينظر إليه كرأس مال علمي، أو تعليمي، أو حتى اقتصادي، وفي هذا الاختلاف نخلص إلى أن التراث ليس ملكا لنا لوحدنا، فبالبقايا قد تمكنت من الصمود لآلاف السنين، ما نحن إلا مجرد حفظة لهذا التراث، لإيصال رسالتنا ورسالة هذا الإرث، للسكان في المستقبل وعلى المستوى العالمي"٣٣، لذلك يتوجب إشراك المجتمع كأداة وكشريك لمؤسسات الدولة من خلال التوعية، وإدارة تلك المواقع وأخذ ملاحظاتهم واهتماماتهم وإسهاماتهم، وجمع القصص، التي تروى على تلك المواقع وتدوينها وتبادل خبرات وآراء السياح القادمين لزيارة المواقع، والتي تساهم كلها في فهم طبيعة وكيفية الحياة التي عاشها السكان في الماضي، " ومن هنا نتوصل أن السياحة حاجة بشرية ومورد اقتصادي ليأتي دور علم الاقتصاد السياحي الذي يتخصص في كيفية استخدام هذه الموارد لإشباع حاجيات البشرية وبتوفير النظريات الاقتصادية العلمية لتحقيق أقصى إشباع ممكن ويعود على النشاط الخدمي السياحي بمردود اقتصادي عالي"٣٤ .

ولتحقيق التنمية الشاملة للبلاد من خلال السياحة الثقافية لا بد من وجود مجموعة من الأطر، " كوجود فنانين يستطيعون تنظيم تلك المعارض وترميم القطع المعدنية القديمة ورسم الجدار والأدوات والأسلحة والعظام والتي نراها اليوم بكل افتخار واعتزاز"٣٥ ، وإقامة المعارض الخاصة بالحرف والصناعات اليدوية و الفنون التشكيلية والأزياء وغيرها والتي تخلق التفاعل مع المشاهد الذي يسافر إلى مكان قيام هذه المعارض بناءا على قناعاته وقيمه التي يحملها، والتي بفضلها يمكن تقديم النشاطات الثقافية المختلفة والتي بدورها تساعد على تشجيع السياحة الثقافية، " بل إن التاريخ يذكرنا بما بذله نابليون حينما أرسل فرقة مسرحية إلى القاهرة لأهمية المسرح بالنسبة لجنود الحملة الاستيطانية، لتكون في الوقت نفسه وسيلة تثاقف مع المصريين، ولنا في الجزائر وتونس والمغرب وسائر بلاد إفريقيا خير مثال، باستكمال مهمة تغيير نمط الثقافة في مواجهة التراث"٣٦، لذلك فالتطور الدائم مع التفكير في الأجيال اللاحقة موضوع تتجاذبه أفراد كثيرة، " فمن هؤلاء من يحاول الحديث عن مساهمة الانفتاح على الخارج من خلال الاستثمارات الأجنبية والاستفادة من خبرات الآخرين، ومن أجل التنمية المستدامة، بينما يحاول آخرون الحديث عن استغلال التراث الداخلي من اجل التنمية المحلية٣٧ .

وخير مثال على ذلك فقد نجحت دول الجوار في استضافة العديد من المؤتمرات التي تكاد تكون شبه يومية أو على الأقل شهرية، بل حتى المؤتمرات التي تنظم في الجزائر أصبحت تلجأ إلى إقامتها بهاته الدول نظرا لفارق الخدمة المقدمة للوافدين والباحثين والدارسين وتوفير الإمكانيات وعقلنة أسعار الفنادق.

خاتمة:

إن مثل هذه العوامل تساعد حقا على تنشيط ونجاح السياحة الثقافية ولكن ليس لوحدها، وإنما يجب المزج الكافي بينها وبين قطاعات الخدمات، فعناصر الجذب لا بد أن تدعمها عناصر الجذب البشرية وهذا من اجل توسيع الرغبة في التوجه إلى الأماكن السياحية، وإن الوعي بشروط التحديث والصناعة السياحية يتجسد في الاقتناع النظري وضرورة التفعيل التطبيقي وليس محض مقولات مسكوكة للاستهلاك الاعلامي والمناسباتي والتي غالبا ما يتم ادراجها بصورة روتينية وشكلية في برامج عمل المؤسسات الوصية، ودوريات وتوصيات الادارات المعنية والملتقيات العلمية، باعتبارها قناعة متجذرة في العقليات والذهنيات المدبرة للشأن السياحي يتلازم تفعيلها مع قناعة توفير آليات التنفيذ والمواكبة، فقيمة التراث من قيمة السياحة لذلك حظي ولا يزال باهتمام الإنسان في كل زمان ومكان وتطويع التراث لمقتضيات السياحة فيصبح وسيلة تعبير ويرتقي من ثباته وجموده إلى أنساق متنوعة وتحويله من المقترح الذهني والحدث التاريخي الماضوي، إلى الانجاز مرئي جمالي، محمل برموز ودلالات تراثية وإحالات تأويلية مفتوحة على أطياف السياحة، وإننا نسمع كثيرا أو

نقرأ إن أمة بلا تراث أمة بلا جذور والأمة التي لا تصون تراثها وتستفيد منه في جميع المجالات وفي مقدمتها السياحة أمة تابعة لا يمكنها أن تساهم في بناء حاضرها ومستقبلها بل لا يمكنها أن تحافظ على كيانها كأمة أصلا.

الاحالات والتهميش

١ رشاوس صالح، بن شريف مريامة: رحلة في تراث المغرب العربي، تر محمد هشام بن شريف، تقديم البروفيسور مارك كوت، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، مقدمة الكتاب.

٢ محمد سليمان حسن: التراث العربي الإسلامي: دراسة تاريخية ومقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ٢٠١٢، ص ١٣

٣ إسماعيل سيد علي: اثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دار المرجان الكويت ٢٠٠٠، ص٤٠

٤ أحسن ثليلاني: المسرح الجزائري: دراسات تطبيقية في الجذور التراثية و تطور المجتمع، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٣

٥ الجابري محمد عابد: المسالة الثقافية في الوطن العربي ص ٢٢٥

٦ الجريدة الرسمية، العدد ١١، فيفري ٢٠٠٣، ص ٠٥.

٧ محمد الصيرفي، مهارات التخطيط السياحي، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص ٥٨ و ٥٩

٨ سيد التوني، الثقافة والعمارة في توفيق العلاقة، منشورات المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، ديسمبر ١٩٩٤.

٩ المرجع نفسه.

١٠ مصطفى يوسف، إحياء طابع الحدائق ذات القيمة التراثية، مصر، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٤

١١ التراث الثقافي المادي: نسخة محفوظة على موقع وياك مشين ٠١ يوليو ٢٠١٧

١٢ سعيد المصري، إعادة الإنتاج التراث الشعبي، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢، ٣٩٠

١٣ أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة، دار الكنوز للمعرفة والنشر عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٢٤

١٤ خالد كواش، السياحة، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧، ص ٢٢

١٥ نشوى فؤاد: التنمية السياحية، دار الوفاء للنشر والتوزيع الإسكندرية /مصر ٢٠٠٨ ص ٠٩

١٦ دالين ج . تيموثي و ستيفن و .بويد، السياحة التراثية، تر عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، ١٤٣٢ هـ ، المقدمة

١٧ استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في العالم الاسلامي، إصدار منظمة إيسيسكو ISSISCO، وزارة الثقافة باكو ٢٠٠٩، ص ١١

١٨ ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨، ص ١٠٧

١٩ المصدر نفسه، مصدر سابق، ص ١٠٨

٢٠ بن شني عبد القادر، وملاحي رقية، أهمية التهيئة الحضرية في تفعيل القطاع السياحي و تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث والتطوير الموارد البشرية رماح الأردن، العدد ٢٦ ، جوان ٢٠١٦، ص ٣١٧

٢١ استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في العالم الاسلامي، مصدر سابق، ص ٢١.

٢٢ إحسان الرباعي ووائل الرشدان ، إشكالية التواصل مع التراث في الأعمال الفنية، مجلة جامعة دمشق ، م ١٩، ٢٠٠٣، ص ٠٥

٢٣ ايريك هوبسباوم و تيرنس رينجر ، ترجمة شيرين أبو النجا وآخرون، اختراع التراث ط١، مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤ ص٥ و٦

٢٤ سعيد المصري، مصدر سابق، ص ٣٦٩

٢٥ نسرين رفيق اللحام، التخطيط السياحي للمناطق الأثرية باستخدام تقييم الآثار البيئية ، ط٠١ دار النشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٨

٢٦ إحسان الرباعي ووائل الرشدان، مصدر سابق ص١٤٨

٢٧ محمد مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي، سوريا وزارة الثقافة مديرية التراث الشعبي، مشروع جمع وحفظ التراث الشعبي، دمشق، ٢٠٠٩، ص ١٦ و ١٧

٢٨ المصدر نفسه ص ١٧

٢٩ منشورات وزارة السياحة والآثار، دائرة الآثار والتراث الثقافي، رام الله، القدس، الطبعة الأولى، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان والعلاقات العامة، ٢٠١٤، ص٥

٣٠ أحمد علي مرسي، صون التراث الثقافي غير المادي، أرشيف الحياة والمأثورات الشعبية مصر أنموذجا، مصر، الهيئة العامة لشؤون الطابع الأميرية، ط ١، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٥

٣١ بوريس يزييف وآخرون، كنوز العبقرية البشرية: التراث الثقافي الإسلامي في الاتحاد السوفياتي، دار نشر وكالة نوفوستي، ١٩٨٥، ص ١٨

٣٢ إسماعيل سيد علي، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة، ص ٤٠ و٤٢ بالتصرف.

٣٣ أحمد علي مرسي، مصدر سابق، الصفحة ٢٥.

٣٤ نعيم الظاهر و سراب إلياس، مبادئ السياحة، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢، ص٣٣

٣٥ المصدر نفسه ص ٢٨٣

٣٦ ايريك هوبسباوم و تيرنس رينجر، مصدر سابق ، ص ٧

٣٧ قدور فريدة :مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، رسالة دكتوراه في أنتربولوجيا التنمية، جامعة تلمسان/الجزائر ص ٠٨

مصادر البحث ومراجعه:

١_ رشاوس صالح، بن شريف مريامة: رحلة في تراث المغرب العربي، تر محمد هشام بن شريف، تقديم البروفيسور مارك كوت، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر.

1_ Rachaus Salih, Ben Sherif Mariama: A Journey into the Heritage of the Maghreb, T. Mohamed Hisham Ben Sherif, presented by Professor Mark Kot, Bahaa Publishing and Distribution House, Algeria.

٢_ محمد سليمان حسن: التراث العربي الإسلامي: دراسة تاريخية ومقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ٢٠١٢.

2_ Mohamed Suleiman Hassan: Arab-Islamic Heritage: A Historical And Comparative Study, University Publications Court Algeria 2012

٣_ إسماعيل سيد علي: اثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دار المرجان الكويت ٢٠٠٠.

3_ Ismail Sayed Ali: The Legacy of Heritage in Contemporary Theatre, Qubaa Publishing and Distribution House, Cairo, Al-Marjan House Kuwait 2000.

٤_ أحسن ثليلاني: المسرح الجزائري: دراسات تطبيقية في الجذور التراثية و تطور المجتمع، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٣.

4_ Ahssen Thalilani: Algerian Theatre: Applied Studies in Heritage Roots and The Development of Society, Enlightenment Publishing, Algeria, 2013.

٥_ الجابري محمد عابد: المسالة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، طبعة ثاني، ١٩٩٩.

5_ Al-Jabri Mohammed Abed: The Cultural Issue in the Arab World, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, Second Edition, 1999.

٦_ الجريدة الرسمية، العدد ١١، فيفري ٢٠٠٣.

6- Official Gazette, Issue 11, February 2003

٧_ محمد الصيرفي، مهارات التخطيط السياحي، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ٢٠٠٩.

7_ Mohammed Al-Serfi, Tourism Planning Skills, Modern University Office, Alexandria, 2009.

٨_ سيد التوني، الثقافة والعمارة في توفيق العلاقة، منشورات المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، ديسمبر ١٩٩٤.

8_ Sayyid al-Touni, Culture and Architecture in Tawfiq Al-Sahada, Publications of the 8th Egyptian Architects Conference, December 1994.

٩_ مصطفى يوسف، إحياء طابع الحدائق ذات القيمة التراثية، مصر، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ٢٠١٢

9_ Mustafa Youssef, Revival of Heritage Gardens, Egypt, Cairo University School of Engineering, 2012

١٠- التراث الثقافي المادي: نسخة محفوظة على موقع وياك مشين ٠١ يوليو ٢٠١٧

10-Physical Cultural Heritage: A copy saved on The Weyak Mashin website 01 July 2017

١١- سعيد المصري، إعادة الإنتاج التراث الشعبي، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، طبعة اولى، ٢٠١٢

11-Saeed Al Masri, Popular Heritage Reproduction, Egypt, Supreme Council of Culture, Cairo, First Edition, 2012

١٢- أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة، دار الكنوز للمعرفة والنشر عمان، الأردن، ٢٠٠٨

12-Ahmed Mahmoud Interview: Tourism Industry, Treasures House of Knowledge and Publishing Amman, Jordan, 2008

١٣- خالد كواش، السياحة، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧

13-Khaled kouach, Tourism, Enlightenment Publishing and Distribution, Algeria, First Edition, 2007

١٤- نشوى فؤاد: التنمية السياحية، دار الوفاء للنشر والتوزيع الإسكندرية /مصر ٢٠٠٨

14-Nashwa Fouad: Tourism Development, Al Wafa Publishing and Distribution Alexandria / Egypt 2008

١٥- دالين ج . تيموثي و ستيفن و .بويد، السياحة التراثية، تر عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، ١٤٣٢ هـجري

15-Dallin J. Timothy and Stephen W. Boyd, Heritage Tourism, Ter Abdul Nasser bin Abdul Rahman al-Zahrani, Scientific Publishing and Printing Presses, King Saud University, ٢٠١٠

١٦- استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في العالم الاسلامي، إصدار منظمة إيسيسكو ISSISCO، وزارة الثقافة باكو ٢٠٠٩.

16-Strategy for the Development of Cultural Tourism in the Islamic World, ISSISCO, Ministry of Culture Baku 2009 ،

١٧- ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨

17-Maher Abdul Aziz Tawfiq, Tourism Industry, Zahran Publishing and Distribution House, 2008

١٨- بن شني عبد القادر، وملاحي رقية، أهمية التهيئة الحضرية في تفعيل القطاع السياحي و تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث والتطوير الموارد البشرية رماح الأردن، العدد ٢٦ ، جوان ٢٠١٦

18-Ben Shani AbdelKader, MallahY Ruqiya, The Importance of Urban Preparation in Activating the Tourism Sector and Achieving Economic Development in Algeria, Marah Research and Studies Journal, Center for Research and Development Human Resources, Jordan's Goal 26, June 2016

١٩- إحسان الرباعي ووائل الرشدان ، إشكالية التواصل مع التراث في الأعمال الفنية، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ١٩، ٢٠٠٣،

19-Ihsan al-Rubai and Wael Al-Rashdan, The Problem of Communication with Heritage in Works of Art, Damascus University Magazine, Volume 19, 2003،

٢٠- ايريك هوبسباوم و تيرنس رينجر ، ترجمة شيرين أبو النجا وآخرون، اختراع التراث ط١، مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤

20-Eric Hobsbaum and Terrence Ringer, translated by Shirin Abul Naga et al., Invention of Heritage I1, Egypt, Center for Research and Social Studies, Cairo, 2004

٢١- نسرين رفيق اللحام، التخطيط السياحي للمناطق الأثرية باستخدام تقييم الآثار البيئية ، ط٠١ دار النشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٠٨،

21-Nasrin Rafik Al-Lahham, Tourism Planning for Archaeological Areas using Environmental Impact Assessment, I01 Publishing and Distribution House, Cairo, 2008،

٢٢- محمد مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي، سوريا وزارة الثقافة مديرية التراث الشعبي، مشروع جمع وحفظ التراث الشعبي، دمشق، ٢٠٠٩،

22-Mohammed Mufleh al-Bakr, Field Research in Popular Heritage, Syria Ministry of Culture Directorate of Popular Heritage, Folk Heritage Collection and Conservation Project, Damascus, 2009،

٢٣- منشورات وزارة السياحة والآثار، دائرة الآثار والتراث الثقافي، رام الله، القدس، الطبعة الأولى، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان والعلاقات العامة، ٢٠١٤،

23-Publications of the Ministry of Tourism and Antiquities, Department of Antiquities and Cultural Heritage, Ramallah, Jerusalem, First Edition, Publisher's Foundation for Advertising and Public Relations, 2014،

٢٤- أحمد علي مرسي، صون التراث الثقافي غير المادي، أرشيف الحياة والمأثورات الشعبية مصر أنموذجا، مصر، الهيئة العامة لشؤون الطابع الأميرية، ط ١، القاهرة، ٢٠١٢.

24-Ahmed Ali Morsi, Preservation of Intangible Cultural Heritage, Archives of Life and Popular Traditions Egypt Amodel, Egypt, General Authority for Princely Character Affairs, i1, Cairo, 2012.

٢٥- بوريس يزييف وآخرون، كنوز العبقرية البشرية: التراث الثقافي الإسلامي في الاتحاد السوفياتي، دار نشر وكالة نوفوستي، ١٩٨٥،

25-Boris Yeziev et al., Treasures of Human Genius: Islamic Cultural Heritage in the Soviet Union, Novosti Publishing House, 1985،

٢٦- إسماعيل سيد علي، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة

26-Ismail Sayed Ali, Heritage Impact in Contemporary Theatre, Qubaa Publishing and Distribution ,Cairo

٢٧- الظاهر و سراب إلياس، مبادئ السياحة، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢

27-Al-Zahir and Sarab Elias, Principles of Tourism, Amman Dar Al-Samar a Publishing and Distribution, I1, 2012

٢٨- قدور فريدة :مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، رسالة دكتوراه في أنتربولوجيا التنمية، جامعة تلمسان/الجزائر.

28-Kaddour Farida: The contribution of traditional ornaments to development in the Tlemcen region, PhD thesis in Development Anthropology, University of Tlemcen/Algeria.